



## شعراء الشيعة (2)

ادیان، مذاهب و عرفان :: العرفان :: المجلد السابع، ربيع الأول 1340 - العدد 2  
از 89 تا 97

آدرس ثابت : <http://www.noormags.ir/view/fa/articlepage/616928>

دانلود شده توسط : رسول جعفریان

تاریخ دانلود : 08/06/1396

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) جهت ارائه مجلات عرضه شده در پایگاه، مجوز لازم را از صاحبان مجلات، دریافت نموده است، بر این اساس همه حقوق مادی برآمده از ورود اطلاعات مقالات، مجلات و تألیفات موجود در پایگاه، متعلق به "مرکز نور" می باشد. بنابر این، هرگونه نشر و عرضه مقالات در قالب نوشتار و تصویر به صورت کاغذی و مانند آن، یا به صورت دیجیتالی که حاصل و بر گرفته از این پایگاه باشد، نیازمند کسب مجوز لازم، از صاحبان مجلات و مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) می باشد و تخلف از آن موجب پیگرد قانونی است. به منظور کسب اطلاعات بیشتر به صفحه [قوانین و مقررات](#) استفاده از پایگاه مجلات تخصصی نور مراجعه فرمائید.



پایگاه مجلات تخصصی نور

[www.noormags.ir](http://www.noormags.ir)

## ﴿ شعراء الشيعة ﴾\*

٢

نبوغ الشيعة في الشعر

نبوغ الشيعة في قرض الشعر وتجويد النظم قد استفاض إستفاضة لا تحتاج إلى إقامة دليل، وتغلغل في تأييد حجة، حتى قيل 'وهل رأيت أديبا غير شيعي'، وإذا جود شاعر القريض قيل تشيع في شعره وقال ابن خلكان في ترجمة علي بن الجهم مانصه 'وكان مع انحرافه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وإظهاره التسنن مطبوعا مقتدرا على الشعر عذب الالفاظ' فانظر كيف اكبر نبوغه في الشعر مع عدم تشيعه وحدثني من أثق بروايته أن أغلب مشهوري شعراء الأتراك كانوا يتشيعون لأهل البيت الطاهر

أما أسباب نبوغ الشيعة في الأدب والشعر فنبسطة ما يلي

١ وجد لعلي أنصار وشيعة في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبينهم من مدحه وناصح عنه في شعره إلى إن قبض ولم يتابع علي بالخلافة فاندفع المنافحون عنه من الشعراء اندفاعا لم يبلغ أشده إلا في زمن الخليفة الثالث وبلغ مبلغا عظيما في حرب صفين وما بعدها

٢ لما قتل الحسين بن علي اندفع شعراء الشيعة اندفاع الأتي يرثونه ويدكرون مناقبه ومناقب أبيه وأخيه من قبله ويمددون مثالب

\* يشهد الله أنا لم نعقد هذا الفصل جريا مع الهوى والعصية وإنما هي مقالة أدبية أفردنا شعراء الشيعة فيها بالبحث كما أفرد صاحب طبقات الشافعية مثلا الشوافعة ببحثه لأن المقام لا يسع التعميم

اعداء اهل البيت وكان مجال القول ذاسعة فقالوا واكثر وا  
 ٣ من المعلوم أن المرء حريص على ما منع بإعلان الأميين وبجاهرتهم  
 بسب علي وأولاده ومصادرتهم لشيعتهم دفعت شعراء الشيعة إلى  
 الذب عنهم وتفنيدهم مقولات خصومهم والتوجه لمصائبهم في قصائد  
 ومقطعات تذيب جلا ميد الصخور

٤ اعتقاد الشيعة عصمة أئمة اهل البيت وأنهم بذكرهم مدائحهم  
 ينالون الأجر الجزيل فكان شعرهم يصدر عن عقيدة راسخة  
 وشعور حي وما خرج من القلب رجا، فوز اخروي غير ما يخرج  
 من اللسان ابتغاء ربح دنيوي وليست الشكلى كالمستأجرة  
 ولا التكحل في العينين كالكحل

٥ كان الشيعة ولا يزالون يتوارثون المأثور عن أئمتهم من خطب وادعية  
 وقول مأثور فيتأونونه ويستظهرونه وكله من بليغ المقال وفصيح  
 الكلام وهو مع القرآن الكريم خير معين على التفوق في الأدب  
 والتضلع في لغة العرب

٦ لا تكاد تجد شيعيا يقرض الشعر إلا وله رثاء في الحسين واصحابه  
 ومدائح لأهل البيت حتى انك تجد اصحاب فن الزجل منهم  
 يحرون على هذا النسق

كل هذه الأسباب أو بعضها أو أكثر منها جعلت الشيعة يجودون  
 الشعر أكثر من سواهم حتى أصبح من سلبقتهم فلا يحتاجون لقرضه إلى  
 تعلم علم العروض ولم أر شاعرا شيعيا في جبل عامل قرأ هذا العلم إلا  
 نادرا ومع ذلك فهو الخبير بأوزان الشعر سليقة العارف بصحيحه وفاسده  
 تمام المعرفة ولعله أصبح إرثا يتوارثونه كإرث عن كبار، وشاعرا عن شاعر

كيفية الترتيب

أردنا أن نرتب الشعراء على القرون تسهيلا للمأخذ والتنسيق والتبويب ولا نذكر شاعرا إلا ونأتي على تشييمه بدليل من شعره وكلام مترجميه ولا بد أن يكون نابها مكثر أما المشكوك في تشييمهم والمقلون فلم يذكرهم إلاما كما أنا لا نسهب بترجمة أو لك لأن المقام لا يحتمل التطويل ونعتبر في ترتيبهم سني وفاتهم

١ ابو الأسود الدثلي القرن الأول

من اشهر شعراء الشيعة في هذا القرن ابو الأسود الدثلي واسمه ظالم بن عمرو المتوفى سنة ٦٩ للهجرة في الطاعون الجارف بالبصرة وعمره ٨٥ سنة والدثلي بضم الدال وكسر الهززة دويبة شبيهة بابن عرس ولم يجي اسم على فعل غيرها وهم فرع من كدانة ينتهي نسبهم إلى نزار وهو من سادات التابعين واعيانهم صحب عليا عليه السلام وحضر معه وقعة صفين وعنه اخذ علم النحو وكان من اكل الرجال رأيا واسدهم عقلا ويعد من الشعراء والمحدثين والبخلاء والفرسان والبخر والعرج والمفاليج والنحويين<sup>(١)</sup> وله نوادر كثيرة نام ببعضها خاصة في البخل فقد كان يقول لبنيه «لا تجاودوا الله عز وجل فإنه أجود وأمجد واو شاء أن يوسع على الناس كلهم لفعل فلا تجهدوا انفسكم في التوسعة على الناس فتهلكوا هزلا» وهذا الكلام يعجب كثيرا من اغنيائنا البخلاء فيترنحون له ويطربون لأنهم دنليون

وسمع رجلا يقول من يعشي الجانح فدعاه وعشاء فلما ذهب السائل ليخرج قال له هيات إنما اطعمتك على أن لا تؤذي المسلمين اللية ثم وضع رجله في القيد حتى اصبح . وقال له رجل إنك ظرف علم ووعاء . حام غير انك بجيل فقال لا خير في ظرف لا يمك ما فيه

واشترى حصانا بتسعة دنانير واجتاز به على رجل اعور فقال بكم اشتريته فقال قومه فقال قيمته اربعة دنانير ونصف فقال معذور أنت لأنك نظرت به بعين واحدة فقومتها نصف قيمته واو نظرت به بالعين الأخرى او كانت صحيحة لقومته ببقية

(١) الدميري وابن خلكان والأغاني وسائر كتب الأدب والتراجم

القيمة ومضى إلى داره فنام فلما استيقظ سمعه يقضم فقال ما هذا قالوا الفرس يأكل شعيره فقال لا أترك في مالي من أنام وهو يحقه ويتلفه ولا أترك إلا ما يزيد وينميه فباعه واشترى بثمنه أرضاً للزراعة وله مع امرأته محاوررة طويلة لطيفة كانت الغلبة فيها للمرأة وخلاصتها أنه كان يعلم اولاد زياد والي العرقين فخاصته امرأته اليه في ولدها وقالت يريد أن يغلبني على ولدي وكانت بطني له وعاء وثدي له سقاء وحجري له وطاء فقال ابو الأسود بهذا تريدان أن تغلبيني على ولدي وقد حملته قبل ان تحمليه ووضعته قبل أن تضعيه فقالت ولاسواء إنك حملته خفا وحملته ثقلاً ووضعته شهوة ووضعته كرها فقال له زياد إنني أرى امرأة عاقلة فادفع ابنها اليها فأخلق أن تحسن ادبه وله مع معاوية نادرة لطيفة لا يحسن ذكراها هنا وكان جيرانه بالبصرة يخالفونه في الاعتقاد ويؤذونه ويرجمونه في الليل بالحجارة ويقولون له إنما يرجحك الله تعالى فيقول لهم كذبتم او رجمني الله لأصابني وأنتم ترجمونني فلا يصيبني ثم باع الدار فقيل له بعث دارك فقال بل بعث جاري فأرسلها مثلاً. وثنا سن أبو الأسود كان يركب إلى المسجد والسوق ويזור اصدقاءه فقال له رجل يا ابا الأسود أراك تكثر الركوب وقد ضعفت عن الحركة وكبرت ولو ازمت متراك كان أودع لك فقال له ابو الأسود صدقت ولكن الركوب يشد أعضائي واسمع من اخبار الناس ما لم اسمعه في بيتي استنشق الريح والتي اخواني ولو جلست في بيتي لا غم أهلي وأنس لي الصبي واجترأ علي الخادم وكلمني من أهلي من يهاب كلامي لا يفهم إياي وجاوسهم عندي . . .

وكان ابو الأسود نازلاً في بني قشير وكانوا عثمانية وكانت امرأته ام عوف منهم فكانوا يؤذونه ويسبونونه ويتالون من علي عليه السلام بحضرته ليغيظوه به ويؤرمونه بالليل فإذا أصبح قال لهم اي جوار هذا فيقولون له لم نزمك إنما رماك الله بسوء مذهبك وقبح دينك فقال في ذلك

يقول الأردلون بنو قشير      طوال الدهر لا تنسى عليا  
فقلت لهم وكيف يكون تركي      من الاعمال مفروضا عليا  
أحب محمداً حباً شديداً      وعباساً وحمزة والوصيا  
ني عم النبي وأقربيه      أحب الناس كلهم إليا

فإن يك حبههم رشداً أصبه      ولست بمخطئ: إن كان غيا  
 هم أهل النصيحة غير شك      واهل مودتي ما دمت حيا  
 هوى اعطيته لما استدارت      رحي الإسلام لم يعدل سويًا  
 أحبههم لحب الله حتى      أجي، إذا بعثت على هويًا  
 رأيت الله خالق كل شيء      هداهم واجتبي منهم نبيًا  
 ولم يخص بها احداً سواهم      هنيئا ما اصطفاه لهم صريًا

قال فقات له بنو قشير شككت يا ابا الاسود في صاحبك حيث تقول (فإن يك حبههم رشداً أصبه) فقال أما سمعت قول الله عز وجل «وإننا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين» أفترى الله جل وعز شك في نبيه؟ وروى أن معاوية قال هذه المقالة فأجابته هذا الجواب ودخل على معاوية فقال له لقد أصبحت جميلاً يا ابا الاسود فلو تعلقت تيممة تنفي عنك فقال ابو الأسود

افنى الشباب الذي فارقت جدته      كره الجديدين من آتٍ ومنطلق  
 لم يترك لي في طول اختلافهما      شيئاً تخاف عليه لذعة الحدق

ومن لطيف ما وقع لأبي الاسود أنه كان يجلس على باب داره وله دكان مرتفع عن الأرض إلى قدر صدر الرجل فكان يوضع بين يديه خوان على قدر الدكان فإذا مر به مار فدعاه إلى الأكل لم يجد موضعاً يجلس فيه فمر به ذات يوم فتى فدعاه إلى الغداء فأقبل فتناول الخوان فوضعه أسفل ثم قال له يا ابا الاسود إن عزمتم على الغداء فأنزل وجعل يأكل وأبو الاسود ينظر اليه مغتاضاً حتى أتى على الطعام فقال له ابو الاسود ما اسمك يا فتى قال لقمان الحكيم قال لقد أصاب اهلك حقيقة اسمك (١)

وكان ابو حرب ابن ابي الاسود قد لزم منزل ابيه بالبصرة لا ينتجع ارضاً ولا يطلب الرزق في تجارة ولا غيرها فعاتبه أبوه على ذلك فقال ابو حرب إن كان لي رزق نسيأتيني فقال له

وما طلب المعيشة بالتمني      ولكن ألق دلوك في الدلا.

تجذك بملها يوما ويوما تجذك بحمته وقليل ماء  
 وكان عبد الله بن عامر مكرما لأبي الأسود ثم جفاه لما كان عليه من التشيع فقال فيه  
 ألم تر ما بيني وبين ابن عامر من الود قد بالت عليه الثمالب  
 واصبح باقي الود بيني وبينه كأن لم يكن والدهر فيه عجائب  
 إذا المرء لم يجيبك إلا تكرها بدالك من اخلاقه ما يغالب  
 فللنأي خير من مقام على اذى ولا خير فيها يستقل المعاتب  
 وكان بين ابي الأسود وجار له باب فسدته ثم أراد فتحه فأبى عليه ابو الاسود  
 ذلك وقال فيه

بليت بصاحب إن ادن شبرا يزدني في مساعدة ذراعا  
 وإن امددله في الوصل ذرعي يزدني فوق قيس الذرع باعا  
 أبت نفسي له إلا اتباعا وتأبى نفسه إلا امتناعا  
 كلانا جاهد أدنو وينأى فذلك ما استطعت وما استطاعا

وقال في جاره الذي باع داره من اجله

وإني لتثنيني عن الشتم والخنا وعن سب ذي القربى خلائق اربع  
 حياء وإسلام ولطف وأنني ككريم ومثلي قد يضر وينفع  
 فإن أعف يوما عن ذنوب أيتها فإن المصا كانت لمثلي تفرع  
 وشتان ما بيني وبينك إنني على كل حال استقيم وتظلمع

وقال ابو الأسود لابنه ابي حرب وكان له صديق من باهة يكثر زيارته  
 وكان ابو الأسود يكرهه ويستريب منه

أحب إذا أحببت حبا مقاربا فإنك لا تدري متى انت نازع  
 وأبغض إذا ابغضت بغضا مقاربا فإنك لا تدري متى انت راجع  
 وكن ممدنا للحلم واصفح عن الخنا فإنك راء ما عمات وسامع

ومن شعره قوله

وإذا طلبت من الحوائج حاجة      فادع الإله وأحسن الأعمال  
فليعطيك ما أراد بقدره      فهو اللطيف لما أراد فعلا  
إن العباد وشأنهم وأمورهم      بيد الإله يقب الأحوال  
فدع العباد ولا تكن بطلبهم      لهجاً تضع للعباد سوءا

وكان بين بني الدنل وبين بني ليث منازعة فقتلت بنو الدنل منهم رجلا ثم اصطلعوا على أن يودوا الدية فاجتمعوا إلى ابي الاسود يسألونه المعاونة على ادائها وألح عليه غلام منهم ذوبيان وعارضة فقال له يا ابا الاسود أنت شيخ العشيرة وسيدهم وما يذمك عن معاونتهم قلة ذات يد ولا سودد فلما أكثر أقبل عليه ابو الاسود ثم قال لقد أكثرت يا ابن اخي فاسمع مني إن الرجل والله ما يعطي ماله إلا لأحدي ثلاث خلال إما رجل أعطى ماله رجاء مكافأة من يعطيه أو رجل خاف على نفسه فوراها بماله أو رجل أراد وجه الله وما عنده في الآخرة أو رجل أحق خدع عن ماله والله ما أنتم احدي هذه الطبقات ولا جتم في شيء من هذا ولا عمك الرجل العاجز فينخدع لهؤلاء، ولما افدتك إياه في عقلك خير لك من مال ابي الاسود وارو صل إلى

بني الدنل قوموا إذا شتمت فقاموا يبادرون الباب

وله في رجل استودعه سرا فباح به

أمنت امرأ في السر لم يك حازما      ولكنه في النصيح غير مرئيب  
أذاع به في الناس حتى كأنه      بعلياً: نار اوقدت بثقوب  
وكنت إذا لم ترع سرك تلبس      قوارعه من مخطي ومصيب  
فما كل ذي نصيح بموتيك نصحه      ولا كل موت نصحه بلييب  
ولكن إذا ما استجما عند واحد      فحق له من طاعة بنصيب

ومما يدل على سمو أخلاقه ما رواه صاحب الأغاني أنه كان له صديق حصل خلاف بينه وبين ابن عمه فتقاضيا إليه وكان صديقه ظالما ففضى لخصمه عليه فقال له صديقه والله ما بارك الله لي في صداقتك ولا نفعني بعلمك وقهك ولقد قضيت علي بغير الحق فقال إذا كنت مظلوما فلا تلف راضياً عن القوم حتى تأخذ النصف واغضب



وإن كنت أنت الظالم القوم فاطرح  
 ومقاتلهم واشغب بهم كل مشغب  
 وقارب بذني جهل وباعد بعالم  
 جلوب عليك الحق من كل مجلب  
 فإن حدبو افاقمس وإن هم تقاعسوا  
 ليستمكنوا مما وراءك فاحذب  
 ولا تدعني للجور واصبر على التي  
 بها كنت اقضي للبعيد على أبي  
 فإني امرؤ أخشى إلهي واتقي  
 معادي وقد جربت ما لم تجرب  
 ومما رواه له ابن خلكان قوله

صبغت أمة بالدماء أكفنا  
 وطوت أمة دوننا دنيانا

وقال انه كان موسرا ذا عبيد وإماء ومن الغريب أن المرحوم جرجي زيدان قال  
 في تاريخ آداب اللغة العربية إنه كان فقيرا مع أن كل الدلالات تدل على سعة ذات  
 يده وله ديوان شعر عثر على نسخة منه استاذنا الشيخ سليمان ظاهر وكتب رسالة  
 مسهبة في ترجمة ابي الأسود

وتولى ابو الأسود العمل للخلفاء الثلاثة عمر وعثمان وعلي . وولي القضاء في البصرة  
 كما رواه في بغية الوعاة وشرح رسالة ابن زيدون وغيرهما وعده في الثقات ابن داود  
 في رجاله وابن حجر في اصابته والذهبي في سننه والكل مجمعون على توثيقه ولما أتاه  
 نعي امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وبيعة الحسن عليه السلام قام على المنبر  
 فخطب الناس ونعى اليهم عليا عليه السلام فقال في خطبته « وإن رجلا من أعداء الله  
 المارقة عن دينه اغتال امير المؤمنين عليا كرم الله وجهه ومثواه في مسجده وهو  
 خارج لتهجده في ليلة يرحى فيها مصادفة ليلة القدر فقتله فيالله هو من قتيل وأكرم  
 به وبقتله وروحه من روح عرجت الى الله تعالى بالبر والتقوى والإيمان والإحسان لقد  
 أطفأ منه نور الله في أرضه لايبين بعده أبدا وهدم ركنا من أركان الله تعالى لا يشاد  
 مثله فإن الله وانا اليه راجعون وعند الله فحسب مصيبتنا بأمر المؤمنين عليه السلام  
 ورحمة الله يوم ولد ويوم قتل ويوم يعث حيا » ثم بكى حتى اختلفت أضلعه ثم قال  
 « وقد أوصى بالإمامة بعده إلى ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وابنه وسليبه  
 وشبيهه في خلقه وهديه وإني لأرجو أن يجبر الله به ما وهى ويسد به ما انثلم ويجمع  
 به الشمل ويظفي به نيران الفتنة فبايعوه ترشدوا » فبايعت الشيعة كلها وقال ابو الاسود

ألا أبلغ معاوية بن حرب      فلا قرّت عيون الشامتينا  
 أتى شهر الصيام فجمعونا      بخير الناس طراً أجمعينا  
 قتلتم خير من ركب المطايا      وخيئها ومن ركب السفينا  
 ومن لبس النعال ومن حذاها      ومن قرأ المثاني والمئينا  
 إذا استقبلت وجه أبي حسين      رأيت البدر راق الناظرينا  
 لقد علمت قريش حيث حلت      بأنك خيرها حسبا وديننا<sup>(١)</sup>  
 وكتب إلى معاوية وقد وعده فأبطأ عليه يقول

لا يكن برقك برقاً خلباً      إن خير البرق ما الفيت معه  
 لا تهني بعد أن أكرمتني      فشديد عادة منتزعه

رواهما ابن نباتة في شرح رسالة ابن زيدون وبما رواه صاحب الروضات إن معاوية أرسل إليه هدية ومن جملتها الحلوى ولما نظرت إليها ابنته قالت من أين هيئته قال أبو الأسود بعث بها معاوية ليخذهما عن ديننا فانشدت ابنته بديهة

أباشهد المزعفريا ابن حرب      نبيع عليك احسابا وديننا  
 معاذ الله كيف يكون هذا      ومولانا أمير المؤمنين

وقيل إن ابن زياد قال له لولا انك كبير السن لاستغنت بك في بعض الامور قال إن كنت تريدني للمصارعة فهو غير مقدور لي وإن كنت تريد عقلي وأدبي فهو الآن أكل أكثر من أيام الشباب وقال الزمخشري في ربيع الأبرار إن زيادا سأل ابا الأسود عن حب علي فقال إن حب علي يزداد في قلبي جدة كما يزداد حب معاوية في قلبك فإني أريد الله والدار الآخرة بحبي عليا وتريد الدنيا وزينتها بحبك معاوية ونوادر ابي الأسود أكثر من ان تحصى ، وشعره أغزر من أن يستقصى ، وفيما اوردهاه متنوع وقد اطلنا لاتساع مجال القول ومن طلب المزيد ، فليرجع إلى الأغاني والدميري وابن خلكان والشعر والشعراء والعقد الفريد وبنية الوعاة وطبقات الادباء وغيرها ، وقد كتبت المجلة الآسيوية الألمانية مقالة مهمة في شعره وشعر أمير المؤمنين

(١) الأغاني ج ١١ ص ١١٦ - ١١٧